

# تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

## الدّرس ٢١٨ علم البديع

(١٦) المغايرة: هي مدح الشيء بعد ذمّه، أو عكسه، كقوله في مدح الدّينار:

أكرم به أصفر راقّت صُفْرته

بعد ذمّه في قوله:

تَبّاً لَهُ مَنْ خَادَعَ مُمَازِقٍ



# علم البديع

(١٦) المغايرة: هي مدح الشيء بعد ذمه، أو عكسه، كقوله في مدح الدينار:

أكرم به أصفر راقٍ صُفْرته

بعد ذمه في قوله:

تَبَّأَ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَازِقٍ



# علم البديع

تَبَّأَ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَادِقٍ ... أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ  
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لَعَيْنِ الرَّامِقِ ... زِينَةَ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ  
وَحُبَّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ ... يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تُقَطَّعْ يَمِينُ سَارِقٍ ... وَلَا بَدَتْ مَظْلِمَةٌ مِنْ فَاسِقِ  
وَلَا اشْتَمَزَ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقٍ ... وَلَا شَكَ الْمَمْطُولُ مِطْلَ الْعَائِقِ  
وَلَا اسْتُعِيدَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقٍ ... وَشَرَّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ  
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ ... إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ الْآبِقِ  
وَاهَا لَمَنْ يَقْدِفُهُ مِنْ حَالِقٍ ... وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَامِقِ  
قَالَ لَهُ قَوْلَ الْمُحَقِّ الصَّادِقِ ... لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فِفَارِقِ



# علم البديع

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهُ ... جَوَابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفَرَتُهُ  
مَأْثُورَةً سَمِعَتْهُ وَشَهِرَتْهُ ... قَدْ أُوْدِعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسْرَتُهُ  
وَقَارَنْتْ نُجُجَ الْمَسَاعِي خَطَرَتُهُ ... وَحَبِيبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهُ  
كَأَمَّا مِنَ الْقُلُوبِ نُقِرَتْهُ ... بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهُ  
وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عِثْرَتُهُ ... يَا حَبِذَا نُصَارُهُ وَنَصْرَتُهُ  
وَحَبِذَا مَغْنَاتُهُ وَنَصْرَتُهُ ... كَمْ أَمْرٍ بِهِ اسْتَتَبَتْ إِمْرَتُهُ  
وَمُتَرَفٍ لَوْلَاهُ دَمَتْ حُسْرَتُهُ ... وَجَيْشٍ هَمَّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ  
وَبَدْرٍ تَجَّى أَنْزَلَتْهُ بِدْرَتُهُ ... وَمُسْتَشْيَطٍ تَتَلَطَّى جَمْرَتُهُ  
أَسْرَ نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرَّتُهُ ... وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أُسْرَتُهُ  
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسْرَتُهُ ... وَحَقَّ مَوْلَى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهُ



# علم البديع

ومنه قول النبي ﷺ «إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجْبِنُونَ وَتُجْهَلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ»

يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلّالا فهداكم الله؟ فجعلوا يقولون: نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله. فقال ﷺ: يا معشر الأنصار ألم أجدكم عالة فأغناكم الله! فجعلوا يقولون: نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله! قال: ألا تجيبون؟ قالوا: الله ورسوله أمن وأفضل، فلما سري عنه قال: ولو شئتم لقلتم فصدقتم ألم نجدك طريدا فأويناك ومكذبا فصدقناك وعائلا فأسيناك ومخذولا فنصرناك؟ فجعلوا ييكون ويقولون: الله ورسوله أمن وأفضل.

